Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بآثارهم ، تمريناً قيّماً جداً ، على الرغم من أنه تمرين يفرض الحسّ العام حدوداً عليه : ذلك لأنه ليس هناك امرؤ لديه الوقت لدراسة آثار كل الكتاب العظام الذين لا يجد المتعة في آثارهم . وليست عملية البحث هذه جهداً في سبيل الاستمتاع بما عجز المرء عن الاستمتاع به ، وإنما هي جهد من أجل فهم ذلك الأثر ، وفهم المرء لنفسه في علاقتها به . وسوف يأتي الاستمتاع ، أن جاء بالفعل ، مجرد نتيجة للفهم .

وهناك أسباب واضحة ، في حالتي الخاصة ، للصعوبة مع جوته . فبالقياس إلى امرئ مثلي ، يجمع بين مذهب كاثوليكي في الفكر ، وتراث كالفيني ، ومزاج طُهْراني[1] ـــ يطرح جوته ، بالفعل ، بعض العقبات يقتضي دراسة للذات ، هي أكثر بُعداً من دراسة الكاتب . وعلى حين أنها لا تزيل هذه العقبات فإنها تستطيع أن تجعلها أقل أهمية . فالفروق التي لا تدرس لا تخرج قطّ من ظلام الحكم المُسبق ، وكلما فهمنا عجزنا عن تقدير كاتب ازدَدْنا قُرباً من تقديره ـــ إذ أن ثمة صلة وثيقة بين الفهم والتعاطف . وأنا أخشىٰ أن جوته كان يُثير أعصابي ، دون أن يسبق لي إنكار عبقريته ، ودون أن أظلّ غير متأثر بذلك الجزء من شعره الذي يعدّ الأكثر سهولة في التمثّل بالقياس إلى الأجنبيّ . وانتهيت في الوقت المناسب إلى أن أفهم أن خلافي مع جوته كان ـــ بصرف النظر عن بعض السمات الشخصية التي تبدو لي الآن ذات أهمية متضائلة خلافاً مع عصره في المقام الأول . ذلك لأنني وجدت نفسي ، عبر السنين ، غريباً عن الشعراء الانكليز الرئيسيين في القرن التاسع عشر ، بحركته الرومانسية وعصره الفكتوري معاً . وما زلت أستمتع بقصائد معينة ، ولكني فقدت شيئاً فشيئاً صلتي بكتّابها ، باستثناء كولريدج ـــ وذلك من حيث كونه فيلسوفاً ولاهوتياً ، ومفكراً اجتماعياً ، أكثر منه شاعراً ـــ أما تينيسون وبراوننغ وأرنولد

---

(١) Puritan